الناس ويسعى الناس مثل الوادي الواسع وخرجه
ابن المبارك وابن ابي الدنيا وهو مرسل ومتصل سنده
منه الشأن فاكثر ولابي نعيم عن سهل بن عبد الله
التستري قال من رق الصراط عليه في الدنيا عرض
عليه في الآخرة ومن عرض عليه الصراط في الدنيا رق
عليه في الآخرة ومعناه ان من عرض عليه الصراط وان ماله
اليه ووقف عنده او الحر البدجوزي باشاعة له
ومروره عليه بلا ضرر وعكسه بتكسيه وقد ذهب
بعضهم الى ان المراد من قوله تعالى وان منكم الا واردها
الجواز على الصراط ورجحه النووي لانه مجرور على النار
وروى ابن عساكر عن ابن عباس وابن مسعود وكعب
الاحبار انهم قالوا الورود المرور على الصراط وكذا قال
الحسن البصري عند البيهقي بلفظ الورود المرور على
الصراط عليها ان عبدان يدخلها وكذا قال خالد بن
معدان وعكرمة عند البيهقي وغيره ولعبد بن حميد وابن
عدي عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال تقول النار للمؤمن يوم القيامة جز يا مؤمن
فقد اطفأ نورك لهبي وقيل الورود الدخول ورجحه
القرطبي واخرجه الحاكم عن ابن مسعود والبيهقي
عن ابن عباس وقال صحيح الاسناد قال في فتح الباري
وهذا القول لان اصح ما ورد ولا تنافي بينهما لان من عبر
بالدخول تجوز به عن المرور لان المار عليها ما قوي الصراط
في سعته من دخلها لكن تختلف احوالهم باختلاف اعمالهم
فاعلاهم من يمر كلمح البرق كما بين في حديث الشفاعة
ويؤيد صحة هذا الجمع ما في مسلم ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يدخل النار احد شهد الحديبية
فقالت حفصة اليس الله يقول وان منكم الا واردها
فقال اليس الله يقول ثم ننجي الذين اتقوا الاية وفي هذا
ضعف القول الورود بمعنى الدخول بالكفار والقول بان
الارشاد الى ما فيه وقيل معنى ورودها ما يصيب المؤمن
في الدنيا من الحمى وهذا ليس ببعيد ولا ينافيه بنية

الاحاديث

للاحاديث انتهى وعن ابي سمية بضم السين مصغرا
تابعي مقبول ذكره في التقريب ولكن لم يذكر له اسما
قال اختلفنا في الورود وفي الاية فقال بعضنا لا يدخلها
مؤمن وروى ذلك عنه ابن جرير والبيهقي عن ابن عباس
انه قال وان منكم الا واردها فقال تعني الكفار وقال
لا يردها مؤمن قال بعضنا يدخلها جميعا ثم ينجي الله
الذين اتقوا الشرك والكفر منها فلقيت جابر بن عبد
الله فقلت له انا اختلفنا في الورود فقال بعضنا لا يدخلها
مؤمن وقال بعضنا يدخلها جميعا اعاد عليه السؤال
ليعلم دليله لان احاد الاولين دليل فلما فهم منه
طلب الدليل لان التناظر للنزاع ذكره فاهوى باصبعيه
الى اذنيه وقال صمتا ان لم يكن سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الورود الدخول يدخلها المؤمن
ويدخلها الاخر فتكون على المؤمنين بردا وسلاما كما
كانت على ابراهيم حتى ان للنار او قال الجحيم
بغلبة الراوي ضجيجا من بردهم الذي قام
بهم وضجيجها حقيقي لانه من مجاز الحذف اي اهلها لا لانهم
يؤذون بردها عليهم وتقدم في الحديث تقول النار للمؤمن
جز فان نورك اطفأ لهبي ولا داعية لتاويل ولا سيما المعنى كما
تمادهنا ثم ينجي الذين اتقوا الكفر بالايمان ونذر الظالمين
الخارجين فيها جثيا رواه ورواه الحاكم وابن مردويه
باسناد حسن وصححه الحاكم واخرج ابن الجوزي
منكم والقدري والشافعية رحمه الله الورود على الصراط
والشرب من نهر يسمى الكوثر واذ اضاء لنا شمعة على الحوض
الصراط ناوي خالد من هبت الصراط بالجملة خلقة المفعول
بكسر اللام الحسابية ورواه على الصراط وتقيف كان خاص
منكم ظالم لا خذ منه ساعة ما اعظم الكبر فرقها
وتسلك عوطا تقدم نسيانا كان في الدنيا ضعيفا مهينا
تفتح تكسر وتاخر عنها ثبت كان عظيما مكينا امر تنفيذ القدر
ثم ينجي الذين اتقوا الكفر والمعاصي على الصراط على قدر
اعمالهم خافت عضلات الصراط اشتد وصعب امره بامة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)